فأصاب الناس جَهْدٌ[١] حتى رأيتُ الكآبة في وجوه المسلمين والفرح في وجوه المنافقين. فلما رأى ذلك رسول الله ﷺ قال: «واللهِ لا تَغِيبُ الشَّمْسُ حتى يأتِيكُم اللهُ برِزْقٍ». فعلم عثمان رضي الله عنه أنّ الله ورسوله سَيَصْدُقانِ، فاشترى عثمان أربع عشرة راحلة بما عليها من الطعام، فوجّه إلى النبيّ ﷺ منها بتسعة. فلما رأى ذلك رسول الله ﷺ قال: «ما هذا؟» قال: أهدى إليك عثمان، فَعُرِفَ الفرحُ في وجه رسول الله ﷺ والكآبة في وجوه المنافقين، فرأيت رسول الله ﷺ قد رفع يديه حتى رُئِيَ[٢] بياضُ إبطيه يدعو لعثمان دعاء ما سمعته دعا لأحد قبله ولا بعده: «اللّهمَّ أعْطِ عثمانَ، اللهمَّ افعلْ بِعُثمانَ». قال الهيثمي (٩/ ٨٥): رواه الطبراني، وفيه سعيد بن محمد الوراق، وهو ضعيف. وأخرجه ابن عساكر عن أبي مسعود نحوه، كما في المنتخب (٥/ ١٢).

قول ابن عباس رضي الله عنهما في فضيلة الهدية

وأخرج أبو نُعَيم في الحلية (١/ ٣٢٨) عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: لأنْ أعولَ أهل بيت من المسلمين شهراً أو جمعة أو ما شاء الله أحبّ إليّ من حجّة بعد حجّة، ولطبقٌ بدانق[٣] أهديه إلى أخ لي في الله عزّ وجلّ أحبّ إليّ من دينار أنفقه في سبيل الله عز وجلّ.

إطعام الطعام

قول علي رضي الله عنه في فضيلة إطعام الطعام

أخرج البخاري في الأدب، وابن زنجويه عن عليّ رضي الله عنه قال: لأنْ أجمع ناساً من أصحابي على صاع من طعام أحبّ إليّ من أن أخرج إلى السُّوق فأشتري نسمة[٤] فأعتقها. كذا في الكنز (٥/ ٦٥).

حديث جابر رضي الله عنه في ذلك

وأخرج البيهقي في الشُّعب عن عبد الواحد بن أيمن عن أبيه قال: نزل بجابر رضي الله عنه ضيف فجاءهم بخبز وخلّ. فقال: كُلُوا فإنّي سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «نِعْمَ الإدامُ[٥] الخَلُّ». هلاك بالقوم أن يحتقروا ما قُدم إليهم، وهلاك بالرجل أن يحتقر ما في بيته

(١) «الجهد»: التعب والمشقة.
(٢) «رُئي»: أي رآه الصحابة رضوان الله عليهم.
(٣) «الدانق»: سُدس الدِّرهم.
(٤) «النسمة»: النفس والروح.
(٥) «الإدام»: ما يُؤتدَمُ به تقول منه أدَمَ الخبز بالتخم.

يقدمه إلى أصحابه». كذا في الكنز (٥/ ٦٤) وأخرجه أحمد والطبراني عن عبد الله بن عبيد ابن عمير بنحوه. قال الهيثمي (٨/ ١٨٠): رواه أحمد والطبراني في الأوسط، وأبو يَعْلى إلا أنه قال: **وكفى بالمرء شرّاً أن يحتقر ما قُرِّبَ إليه**. وفي إسناد أبي يعلى أبو طالب القاصّ ولم أعرفه، وبقية رجال أبي يعلى وثّقوا، وهو في الصحيح باختصار ـ انتهى.

حديث أنس رضي الله عنه في ذلك

وأخرج الطبراني في الأوسط بإسناد جيد عن حُميد الطويل عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: **دخل عليه قوم يعودونه في مرض له فقال: يا جارية هلمّي لأصحابنا ولو كِسْراً، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «مَكارِمُ الأخلاقِ مِنْ أعْمالِ الجَنَّةِ»**. كذا في الترغيب (٤/ ١٥٢). قال الهيثمي (٨/ ١٧٧) بعدما ذكره عن الطبراني: وإسناده جيد. اهـ. وأخرجه ابن عساكر (١/ ٤٣٨) بنحوه.

حديث شقيق بن سلمة في ذلك

وأخرج الطبراني عن شقيق بن سلمة رضي الله عنه قال: **دخلتُ أنا وصاحب لي إلى سلمان الفارسي رضي الله عنه. فقال سلمان: لولا أنَّ رسولَ الله ﷺ نهى عن التكلُّف لتكلّفت لكم ثم جاء بخبز وملح. فقال صاحبي: لو كانَ في ملحنا عنقز[1] فبعث سلمان بمطهرته فرهنها ثم جاء بعنقز. فلما أكلنا قال صاحبي: الحمدُ لله الذي قنّعنا بما رزقنا، فقال سلمان: لو قنعت بما رزقك لم تكن مطهرتي[2] مرهونة**. قال: الهيثمي (٨/ ١٧٩): رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح غير محمد بن منصور الطوسي وهو ثقة. وفي رواية عنده: **نهانا رسول الله ﷺ أن نتكلّف للضيف ما ليس عندنا**.

ما وقع بين عمر وصهيب رضي الله عنهما في ذلك

وأخرج أبو نعيم في الحلية (١/ ١٥٣) عن حمزة بن صهيب **أن صهيباً رضي الله عنه كان يطعم الطعام الكثير فقال له عمر رضي الله عنه: يا صهيبُ! إنَّكَ تُطْعِمُ الطعام الكثير وذلك سَرَفٌ في المال، فقال صهيب: إنَّ رسول الله ﷺ كان يقول: «خيارُكُمْ مَنْ أطْعَمَ الطَّعامَ، وَرَدَّ السَّلامَ»، فذلك الذي يحملني على أن أطعم الطعام.**

---

(١) قال الجوهري: العنقز: النرْجَبُوش وهو نوع من الأبازير.

(٢) «مطهرتي»: المِطْهَرة: الإداوة.